

شرح الحكم العطائية

(22) إلهي هذا ذلي ظاهر بين يديك وهذا حالي لا يخفى عليك منك أطلب الوصول إليك وبك أستدل عليك فاهدني بنورك إليك وأقمني بصدق العبودية بين يديك .

بمثل هذا الدعاء يرجى جزيل العطاء فإن مع الذلة تكون النصره قال تعالى : { وَلاَ تَقْدِرْ عَلَى شَيْءٍ إِلاَّ أَن يَأْتِيَكَ بِهَا إِذْنٌ مِّنَ رَبِّكَ } (123) آل عمران فمن تذلل بين يدي مولاه أي قدرته وإرادته أمدته بجنود عزته وما أطف قول بعضهم :

وما رمت الدخول عليه حتى حلت محلة العبد الذليل .
وأغضيت الجفون على قذاها وصنت النفس عن قال وقيل .
وذل العبد للمولى غناه وغايته إلى العز الطويل .

ثم إن مطلب العارفين - منه لا من غيره - الوصول إليه والاستدلال به عليه إذ لا وصول إلى معرفته سبحانه إلا بتعريفه فلذا سأل ذلك المصنف بقوله : منك أطلب الوصول إليك وبك أستدل عليك فاهدني بنورك أي نور الإيمان واليقين إليك أي إلى معرفتك وأقمني بصدق العبودية أي بالعبودية الصادقة بين يديك بأن أكون حاضر القلب معك وأنا في غاية التذلل والخضوع لك طاهري كباطني .

(23) إلهي علمني من علمك المخزون وصني بسر اسمك المصون .

أي من علمك اللدني الذي اخترنته عندك لخاصة أوليائك كما قلت في كتابك العزيز في حق الخضر عليه السلام : { وَءَلَمَّا مَنَّاهُ مِنْ لَدُنَّا زَكَاةً إِلاَّ مَنَّا } (65) الكهف . قال أبو بكر الواسطي في قوله تعالى : { وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ } (7) آل عمران : هم الذين